مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية

المجلد13/العدد: 01 (2023)، ص 202-214

الزراعة التحويلية النقدية من خلال جريدة وادي ميزاب 1926-1929

Transformational agriculture Across the Mzab Valley1926-1929

د. إبرير الطاهر[1]، أ.د. بنادي محمد الطاهر[2]*

[1]جامعة محمد خيضر بسكرة، ibrirteher@gmail.com

[2] جامعة محمد خيضر بسكرة، mt.benadi@univ-biskra.dz

تاريخ الاستلام: 2020/07/30 تاريخ القبول: 2023/02/07 تاريخ النشر: 08/ 06/2023

ملخص:

جريدة وادي ميزاب هي أولى جرائد الشيخ ابراهيم أبو اليقظان، ظهرت في ظروف مميزة بالجزائر أين تسارعت تطورات الحركة الوطنية فيما بين الحربين، اكتست طابعا خاصا سواء من حيث الأسلوب أو الهدف أو المنهج، عالجت قضايا متنوعة، منها على الخصوص القضايا الاقتصادية من سنة 1926 إلى 1929- فترة صدورها – إذ تعتبر الوحيدة في الجرائد الإصلاحية التي اهتمت بالقضايا الاقتصادية، كما عالجت القضايا الدينية، الإجتماعية، الثقافية، التربوية...الخ، إلى جانب معالجتها للقضايا الوطنية السياسية كجمعية العلماء المسلمين والمؤتمر الإسلامي الجزائري هذا من جهة، ومن جهة أخرى اهتمامها بمسألة الإدماج والتجنيس والتبشير وكل ما تعلق بأساليب السياسة الفرنسية، وهذا ما كلفها التعطيل والمصادرة.

لقد ناضلت جريدة وادي ميزاب على جبهتين، الأولى مساندة ومناصرة قضايا الحركة الوطنية - كموقف منها - والثانية مناهضة أساليب السياسة الاستعمارية الفرنسية بالجزائر وفضحها والتحذير منها.

كلمات مفتاحية: الزراعة التحويلية النقدية؛ جريدة وادي ميزاب.

*المؤلف المرسل: إبرير الطاهر، الإيميل: ibrirteher@gmail.com

Abstract :

The Mizab Valley news Paper is the Sheikh Ibrahim Abu El alyaqzan news Paper That appeared in distinct circumstances in Alegria, hère the développements of the national movement accelerated between the two wars - the period of their publication - they are considered alone in the reformist magazines that deal with the economy as they dealt with religious, social, cultural, educational and other issues. In addition to his treatment of national politics issues such as the Association of Muslim Scholars and the Algerian Islamic Conference on the one hand, and on the other hand his interest in the issue of naturalization and proselytism and everything related to the methods of French politics.

Because of the press experience gained by Sheikh Abi Al-Yakdan, the newspaper faced two fronts, the first being supporting the national movement, and the second opposing French colonialism in Algeria, denouncing it and warning against it

Keywords: Agriculture Transformative; Wadi Mzab newspaper.

مقدمة:

تحتل صحافة الشيخ أبي اليقظان مكانة متميزة في تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، ذلك لأنها وصلت في مجموعها إلى ثماني جرائد وغطت طيفا عريضا من المواضيع، من بينها المواضيع ذات الصلة بتطور القضايا الوطنية الجزائرية، وهذه الصحافة اليقظانية، قد غطت فترة هامة جدا وصعبة مرت بها الجزائر، وهي فترة ما بين الحربين حيث كانت أولى جرائده سنة 1926 وآخرها سنة 1938، أين تعرضت الجزائر إلى أحداث عنيفة بفعل السياسة الاستعمارية الفرنسية، والتي مست كافة القطاعات خاصة المجال الزراعي، إذ تحولت سياستها من التركيز على المنتوجات الغذائية إلى الزراعة التحويلية النقدية، التي تكتسي أهمية كبيرة في التنمية سواء بالنسبة للدول المتقدمة أو غيرها، لكن مساهمتها الفعلية تبقى متواضعة نظرا لعدة اعتبارات بعضها موضوعية، وبعضها الآخر غير ذلك، ولعل النسبة المنخفضة لهذه المساهمة مقارنة بالقطاعات الأخرى كالصناعة والتجارة مثلا، يجد مبرراتها بالدرجة الأولى في الخصائص التي يتميز بها القطاع الزراعي عموما، والتي تدخل ضمن طبيعة العمل الزراعي والموارد المتاحة، وهذا ما عبرت عنه الزراعة في الجزائر بتلك الفترة، أما بالنسبة للدول الإستعمارية فإن اعتبارات أخرى إضافية تعود للمستوى الاقتصادي الذي تعرفه، من جهة ولطبيعة العلاقات الاقتصادية التي تفرضها المرحلة الظرفية، مما يزيد من تكريس مظاهر التبعية والهيمنة وإعادة إنتاج ما هو قائم، بحيث تصبح هذه الدول تتسم بخصائص أخرى إضافية، قد تظهر في دولة أو إقليم دون آخر.

أما عن أسباب إختيار جريدة وادي ميزاب لأبي اليقظان لكي تكون المصدر الأول لمادة هذه الورقة البحثية فيمكن أن نوجزها فيما يلي:

- أن جريدة وادي ميزاب وبالرغم من أهمية تغطيتها للفترة المدروسة لم تحض بالدراسة التاريخية الكافية، هذا ما دفعني إلى اختيارها والبحث عن مكان وجودها.
- الفترة الحساسة جدا التي صدرت فيها وهي فترة ما بين الحربين التي مر بها الوطن العربي مغربا ومشرفا عموما والجزائر خصوصا، وبالتالي فهي حتما ستكون ثرية بالمادة الخبرية التاريخية خاصة في الميدان الاقتصادي.
- كتب بها كبار المصلحين الجزائريين ورجال السياسة منهم ابن باديس، فرحات عباس، مصالي الحاج، مفدي زكريا ...الخ.
- عبرت بشكل صريح وموسع عن القضايا الوطنية ما بين الحربين وخاصة ما يتعلق بالجانب الاقتصادي.
- جريدة وادي ميزاب ثاني جريدة من حيث الأهمية بالنسبة لجرائد إبراهيم أبي اليقظان، وهذا ما ساعد على التطرق إلى مواضيع وقضايا الجزائر بشكل أوسع وتغطية فترة أطول.
- تعتبر جريدة وادي ميزاب من أهم المصادر التي لا يمكن الاستغناء عنها في دراسة تاريخ القضايا الوطنية وذلك في جميع المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية.

من هذا الطرح نورد الإشكالية الاتية:

- ما مدى مساهمة الزراعة التحويلية النقدية بالجزائر في الرفع من مستوى الاقتصاد الاستعماري من خلال جريدة وادي ميزاب؟

تندرج تحت هذه الإشكالية أسئلة فرعية نوردها في هذه الورقة البحثية كالاتي:

- ما الذي دفع بالسلطات الاستعمارية إلى تغيير وجهتها في السياسة الفلاحية من المنتوجات الغذائية إلى الزراعة التحويلية النقدية؟
- ما مدى تأثير الزراعة التحويلية النقدية على حياة الأهالي في الجزائر؟

واتبعنا في هذه الورقة البحثية المنهج الوصفي التحليلي لما تتطلبه هذه الدراسات من تعمق في التحليل، كما استعملنا المنهج الاحصائي الذي أفادنا في العمليات الإحصائية التي يتميز بها هذا الموضوع.

1. التعريف بالجريدة وتاريخ إنشائها.

1.1. وادي ميزاب: صدر العدد الأول منها في الجزائر العاصمة من شهر أكتوبر سنة 1926م، جاء في افتتاحيتها "جريدة وطنية إسلامية تحت اسم وادي ميزاب" تصدر مرة من كل يوم جمعة وهي لسان حال الفكر الإسلامي عموما، وبني ميزاب بشكل خاص في الجزائر، وصدرت هذه الجريدة في ظروف خاصة وقاسية مما جعلها تواجه ظروف وصعوبات جمة منذ أعدادها (ناصر م.، 2007، صفحة 110)، كان أول الداعين لتأسيسها والعاملين على صدورها محمد بن الحاج صالح الثميني، الذي تولى رئاسة تحريرها وطبعها في تونس، وشغل رئيس البعثة الميزابية في هذا البلد، إلى جانب الشيخين أبي إسحاق إبراهيم الذي نفي إلى مصر من طرف الإدارة الاستعمارية، وأبي اليقظان إبراهيم الذي انتقل إلى الجزائر العاصمة وفتح مكتبا بها لهذه الجريدة (زكريا، 2003، صفحة 166)، ومن أبرز الصعوبات التي واجهت أبو اليقظان في جريدته الأولى هو فقدان وسائل الطباعة في الجزائر، مما اضطره إلى تحمل مشاق طبعها في تونس وهو أمر يبعث على الإعجاب والتقدير، فليس من السهل تحمل أتعاب ومشقة نشر جريدة خارج الجزائر في ظل السياسة الاستعمارية الرامية إلى إحباط كل المحاولات الأهلية في مجال الصحافة، كانت جريدته تصدر في وقتها وموعدها المحدد دون تخلف لمدة عامين، صدر منها 119 عددا خلال هذه المدة (ناصر م.، 2018، صفحة 185).

2.1. إخراج الجريدة (الجانب الشكلي): حجمها مثل حجم جريدة الأمة او الجرائد العربية والفرنسية التي كانت في تلك الفترة (30/55سم) والفرق الوحيد بينها وبين جريدة الأمة هو العنوان الذي يميزها، صدرت في أربعة صفحات، كتب في الأولى عنوان الجريدة بخط بارز، ومن جهة العنوان الكبير على اليمين نجد اسم المدير وعنوان الإدارة بالعربية وعلى اليسار نجد قيمة الاشتراكات في الجزائر وبلدان المغرب خلال السنة حددت كما يلي:

- في القطر الجزائري .....35 فرنكا
- في تونس والمغرب وطرابلس....35فرنكا
- في سائر الأقطار.....40فرنكا

تحت عنوان الجريدة كتب بخط رفيع عبارة «جريدة أسبوعية تصدر كل يوم جمعة»، اما طريقة توزيع مادتها الإعلامية فقد كانت في شكل خمسة أعمدة بكامل الجريدة، فالصفحة الأولى مخصصة

لأحداث الساعة من اخبار وطنية ودولية والثانية تكون مكملة للأولى وتركز على مشاكل القطر الجزائري، والأخيرة للإعلانات بهدف تغذية الجريدة ماديا وهو الشيء نفسه الذي تميزت به جريدة الأمة. ينظر الملحق رقم (1)

3.1. أسباب تأسيسها:

بالرغم من اعتبار جريدة وادي ميزاب امتدادا للصحافة الإصلاحية، فإن الذي يميزها عن باقي الصحف العربية بالجزائر، هو لهجتها الحارة في مخاطبة السلطات الاستعمارية، كانت وراء تأسيس هذه الجريدة أسباب كثيرة، أهمها:

محاربة الإدارة الاستعمارية لبعثات التعليم التي كانت ترسل من ميزاب إلى مدارس تونس القرآنية وجامع الزيتونة، كما دفعت السلطات الاستعمارية ببعض المتجنسين من منطقة ميزاب إلى إطلاق بعض الادعاءات التي تنذر بالخطر الذي يهدد مذهبهم وعاداتهم إذ سمحوا لأبنائهم أن يتعلموا في مدارس المخالفين لمذهبهم بتونس، وقد تعدى الصراع في هذا الاتجاه الصحافة ليشمل التأليف، فقد كتب أحد الميزابيين كتابا "كشف اللثام" فرد عليه أنصار الفكر الإصلاحي بكتاب "إرشاد الحائرين" من تأليف الشيخ أبو اليقظان (زكريا، 2003، صفحة 167).

تميز أسلوب أبو اليقظان بالجرأة والصراحة في الكتابة، فهو لا يتحاشى فضح أعداء الإسلام من الملحدين بأسمائهم ولا يستعمل أسلوب المراوغة أو الرمزية إذا كان حديثه يتعلق بالاستعمار وأعوانه، ففي كثير من الأحيان يحمل الغربيين مسؤولية ما أصاب المسلمين من انحلال وتفكك خلقي، كما هاجم في مقالاته طه حسين، علي عبد الرزاق، مصطفى كمال أتاتورك ،أمان الله خان، باعتبارهم أدوات سخرها الغرب لتحطيم الأمة الإسلامية من خلال مواقفهم المعادية للشريعة الإسلامية (ناصر م.، 2007، صفحة 175)، ما يستشف من بعض أعدادها هو ذلك الصراع الفكري والنضال القلمي، ويمكن تحدد مجالات هذا الصراع ما جاء في افتتاحية عددها الأول الذي أوضح أهدافها:

- تأييد الحق والحرية والعدالة والمساواة بين مختلف الأجناس للتركيبة السكانية في الجزائر.
- السعي إلى بث روح الاتحاد والتضامن بين المسلمين ونبذ كل ما يعكر صفاء هذا الاتحاد وتقريب وجهات النظر بين الجزائريين بمختلف توجهاتهم.
- التطلع إلى تحسين الوساطة بين الجزائريين والحكومة الفرنسية وإزالة سوء التفاهم من خلال انتهاج أسلوب رصين وإبلاغ رغبات الجزائريين إلى السلطات الحاكمة بكل صراحة.
- بذل الجهد في مقاومة الرذائل ونشر الفضيلة وحث الأمة الجزائرية على العلم والتعلم واكتساب المعارف وإحياء اللغة العربية والتربية الصالحة للنشء (ناصر م.، 2018، الصفحات 186-187).

1.4. مميزاتها

لقد امتازت جرائد أبو اليقظان بطابعها الوطني الصريح في مواجهة الاستعمار، فصاحب اعتماد هذه الجريدة لم يكن يؤمن بخوض غمار السياسة بشعب لا يتسلح بسلاح العلم والوئام، لأن خوض

مثل هذه التجارب في تلك الفترة سوف يعود على الأمة الجزائرية بالخيبة والخسران (زكريا، 2003، صفحة 68).

من خلال استعراضنا للأفكار الرئيسية التي جاءت في مقالات جريدة أبو اليقظان يمكن ملاحظة ما يلي:

- وصف كامل لتفرق المسلمين واختلافهم وانحرافهم عن جادة الصواب التي خطها لهم القرآن الكريم والرسول ρ.
- استعراض ما يهدد الإسلام من مظاهر التبشير، الاستعمار، الإلحاد والجهل.
- دعوة كافة المسلمين للتضامن والوقوف صفا واحدا ونبذ الخلافات المذهبية (ناصر م.، 2007، صفحة 169).

أما في الميدان الاجتماعي، فقد قاومت العصبيات العرقية والمذهبية، من خلال معالجة بعض مقالاته للواقع الاجتماعي في الجزائر والوطن العربي والإسلامي، وحاربت الآفات الاجتماعية من فسق، خمر، قمار وتسكع، وتتبعت الأخلاق الفردية من نبذ الأنانية وتفضيل المصلحة الشخصية على المصلحة العامة والإعجاب بالنفس وطغيان المادة على التفكير البشري، أما في المجال الديني فقد عالجت بعض القضايا الفقهية المتعلقة بالذبائح الأوروبية وحلى طعام أهل الكتاب ورؤية الهلال في المواسم الدينية، كما حثت على الاجتهاد وعدم الجمود في المسائل الفقهية، أما في المجال التربوي والثقافي، فقد وجهت عناية ملحوظة لهذا الجانب من خلال ترغيب المسلمين على طلب العلم وتربية أبنائهم تربية دينية صحيحة وخصت في هذا الجانب قرابة خمسين مقالا، كما اهتمت بالأدب العربي والشعر، وتنظيم حفلات تتويج لهذا الغرض (ناصر م.، 2007، صفحة 120)، وبالنسبة للقضايا الاقتصادية فقد تكون الجريدة الوحيدة التي عالجت هذه المواضيع بدقة متناهية وخصصت لها جانب من الأهمية من خلال تتبع كل المقالات الاقتصادية المنشورة في الجرائد الفرنسية والعالمية وطرح اسقاطات تلك الاحداث على الاقتصاد الوطني في ظل السياسة الاستعمارية، وقد تكون هذه الجرأة والاحترافية في الطرح إحدى الاسباب التي ادت إلى تعطيلها بعد عامين ونصف من المواجهة والاصرار عل تنوير الراي العام، إذ صدر قرار من وزارة الداخلية مؤرخ في 18 جانفي 1929م والقاضي بحجر بيعها وطبعها وتوزيعها (عمامرة، 2001، صفحة 142).

كما ساهمت بمقالاتها في الجانب الديني وعالجت بعض القضايا الفقهية المتعلقة بذبائح أوروبا وحلية طعام أهل أوروبا أو حرمته ،ورؤية الهلال في المواسم الدينية، وأهم ما تناولت في مقالاتها هي تلك الأفكار التي كانت تدعوا إلى التحرر من عصر الانحطاط فأعلنت بذلك حربا على التزمت والتعصب ودعت إلى الأخذ بأسباب الحياة المتطورة ونبذ التقليد، والملاحظ أن هذه الجريدة كانت تمثل حال الحركة الاصلاحية في ميزاب مما جعلها تواجه معارضة المحافظين، كما تصدت إلى نشاط المبشرين المسيحيين فلطالما لاحقت هذه الظاهرة وكشفت أهدافها وفضحت أعمال الآباء البيض لا

سيما في المناطق النائية والجنوبية والعلاقة بين هؤلاء وبين الاستعمار (ناصر م.، 2018، الصفحات 190-191)، كما كتبت أيضا على أوضاع العالم العربي والإسلامي وأعلنت التضامن مع قضاياه ومواكبتها للنهضة المشرقية فرحبت بالحركة الوهابية منذ أعدادها الأولى واهتمت بالوضعية السياسية في المشرق العربي ولا سيما في مصر والحجاز وعمان ولم تنس فلسطين التي أولتها أهمية كبرى (ناصر م.، 2018، صفحة 191).

2- الزراعة التحويلية النقدية:

2-1- القطن: لقد عرفت الزراعات التحويلية اهتملماواسعا من طرف الإدارة الاستعمارية لأنها تعد من المواد الأولية لعملية التصنيع خاصة في ظل الثورة الصناعية التي عرفتها أوروبا، لهذا كانت بعض المناطق من الجزائر محط اهتمام لإنتاج القطن، وكانت منطقة الغرب الجزائري وعنابة وسكيكدة مناطق استثمار لهذه المزروعات، إذ كانت المساحات القطنية في الجزائر مع مطلع سنة 1922 لا تتجاوز 500 هكتارا وارتفعت هذه المساحات المستغلة خلال سنة 1924 إلى ما يفوق 2000 هكتارا ثم إلى 6107 هكتارا خلال سنة 1925، وظلت عملية التوسع في زراعة القطن مستمرة إلى غاية سنة 1926، بعدها عرفت تراجع ملحوظ بسبب زيادة الضرائب، إذ لم تتجاوز مساحة الأراضي المزروعة منها 4000 هكتارا وكانت صادراتها سنة 1926 ما يقارب 27.307.000 فرنك (توقيع)، صدى الصحافة ، 22 جوان 1928)

لقد ذكرت جريدة وادي ميزاب في عددها الثامن والثمانين الصادر بتاريخ 22 جوان 1928 أسباب تراجع زراعة القطن في الجزائر نوردها في نقاط:

- الظروف الجوية التي سادت سنة 1928 في وقت نمو البذور والتي أدت إلى تراجع المحصول الزراعي.
- قلة مياه السقي في الكثير من المناطق وهذا ما يجعل ا لمردود الفلاحي ضعيفا
- غزارة الامطار التي تساقطت في الغرب الجزائري مما أدى إلى تعطيل المحصول واتلافه.
- الامراض التي تصيب القطن مثل دودة الفراشة، وهذا ما يؤدي إلى اتلاف مساحات كبيرة جدا من القطن، إذ اتلفت هذه الأخيرة في عمالة وهران اكثر من 17000 هكتارا سنة 1927، فتراجع محصولها من 8 إلى 7 قنطار من القطن الخالص في الهكتار الواحد، كما احصت الإدارة الاستعمارية معدل المنتوج عبر الوطن من القطن فكان بمقدار ثلاثة عشر قنطارا للهكتار الواحد في المساحات المسقية، كما قامت بعدة تجارب لتطوير زراعة القطن، إذ توصلت إلى إنتاج بذور ذات جودة يصل إنتاجها إلى 22 قنطارا في الهكتار الواحد، وكانت أول تجربة سنة 1918، لهذا توسعت زراعته لتشمل منطقة الغرب وحوض الشلف وعنابة وسكيكدة وصولا إلى احواز قسنطينة (توقيع)، 22 جوان 1928).

رقم (1) جدول بياني يبين تطور زراعة القطن فيما بين 1922-1928 الوحدة: هكتار

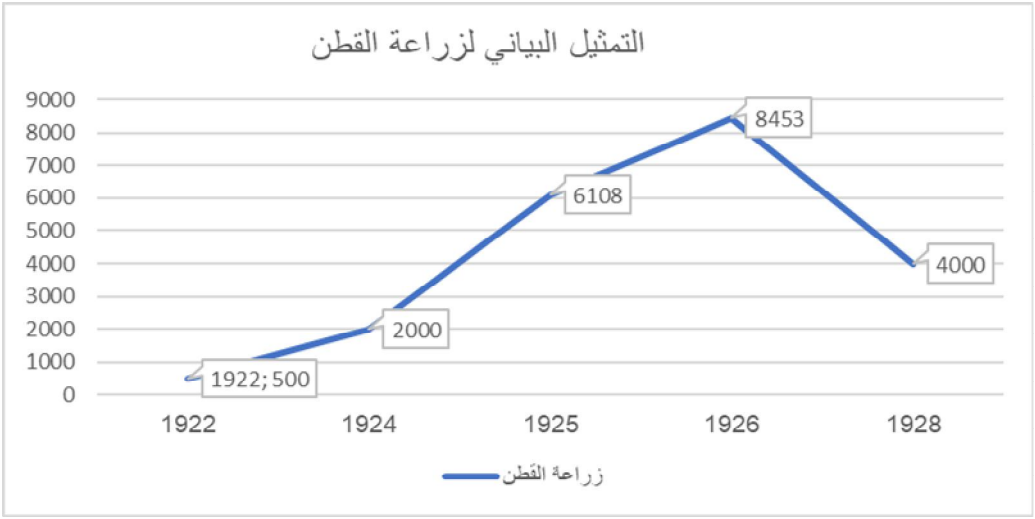

المصدر: (جريدة وادي ميزاب، 1928، 2)

2-2- التبغ: لقد شكلت زراعة التبغ تزايدا ملحوظا في الجزائر بسبب اهتمام المعمرين بهذه الزراعة لأن لها عائدات مالية كبيرة، إذ كانت زراعتها نشطة سائرة في الزيادة والانتظام، فقد وصل محصولها سنة 1926إلى ما يقارب 300.000 قنطارا موزعة على مساحة تقدر بحوالي 32600هكتارا (توقيع)، التبغ وفوائده ومضاره، 03 فيفري 1928)، بعدما كان إنتاجها لا يتجاوز 114000 قنطارا سنة 1916، كما كانت عمالة الجزائر تنتج 16875 قنطارا وتشغل ما لا يقل عن 4000 فلاحا على مساحة تقارب 16500 هكتارا أما عمالة قسنطينة فكان يعمل بهذا المجال ما يقارب 6000 فلاحا على مساحة تفوق 16000 هكتارا وتنتج ما يفوق 117500 قنطارا من التبغ وتشغل ما لا يقل عن 4400 فلاحا (توقيع)، صدى الصحافة، 22 جوان 1928).

كما استثمر الاستعمار الفرنسي في هذه المنطقة وقام بزراعة أنواع راقية من التبغ يطلق عليها «النشوق»، إذ انتجت في أول تجربة لها ما يقارب 6700 قنطارا أما عمالة وهران فكانت تنتج 770قنطارا من تبغ النشوق ويعمل بها مالا يقل عن 70 فلاحا على مساحة تقدر بحوالي 43 هكتارا بالنسبة لمنطقة القبائل وسهول يسر التا بع لولاية بومرداس حاليا هذه المناطق الغنية بملوحتها تنتج نوع أحر من التبغ يستعمل في صناعة «السيقار» ، كما كانت سهول متيجة تنتج ايضا هذه المزروعات وتتميز بنوع يطلق عليه «الشبلي»، الذي يميل إلى الاصفرار وكانوا يحضرونه على النمط الشرقي، وهذا النوع يوجد في عمالة قسنطينة أيضا، كما أن منطقة عنابة والقالة وبوشقوف تنتج التبغ كذلك وتراوحت أسعاره في الفترة الممتدة من 1926-1930ما بين 350 إلى500 فرنك للقنطار الواحد، وكان محصول عزابة وعنابة وقالمة يصل إلى 130.000 قنطارا يدفع منها 110.000 إلى جمعية الدخان العنابية (توقيع)، صدى الصحافة، 22 جوان 1928).

3-2- الحلفاء: لقد تزايد الاهتمام بالحلفاء بعد نهاية الحرب العالمية الأولى لأنها تشكل المصدر الأساسي لصناعة الورق بكل انواعه وتتواجد في الأراضي البور، على مساحة أربعة ملايين هكتار في القطر الجزائري وتشكل هذه الأخيرة مصدرا لامتصاص اليد العاملة والبطالة، إذ كان إنتاجها ما يفوق 150 ألف طن سنويا إذ شهد انتاجها تزايدا مستمرا حتى وصل إلى 200 ألف طن في السنوات التي تلت نهاية الحرب العالمية الثانية، وهذا الإنتاج باليد العاملة الجزائرية تحتكره شركة استعمارية واحدة وتصدره إلى فرنسا ومنها إلى بقية الدول الأوروبية كإنجلترا واسبانيا وإيطاليا (المدني، 2009، صفحة 98).

لقد تطورت صادرات الجزائر من الحلفاء حسب الإحصائيات التي أوردتها جريدة وادي ميزاب بعددها الثاني والتسعون الصادر بتاريخ 21 جويلية 1928 والتي نوجزها في هذا الجدول:

رقم (2) جدول يبين قيمة الصادرات من الحلفاء فيما بين 1870-1927

السنة	قيمة الصادرات بالقنطار
1870	430.000
1910-1880	800.000
1913-1910	1.060.000
1919	59000
1926	1.400.000
1927	1.900.000

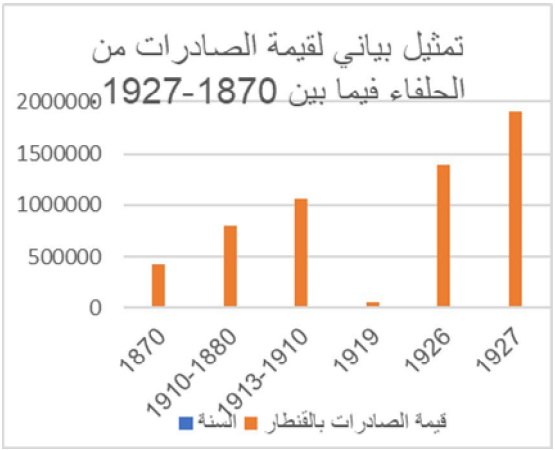

المصدر: (الكاملي، جريدة وادي ميزاب، ع92، 21 جويلية 1928، ص 3.)

ما نلاحظه من خلال هذا الجدول أن الصادرات من الحلفاء ظلت في تزايد مستمر من سنة 1880 إلى غاية سنة 1913 إذ عرفت تراجع طفيف بسبب ظروف الحرب العالمية الأولى، ونقص اليد العاملة التي سخرة في الدفاع عن فرنسا بمقتضى قانون التجنيد الاجباري 1912، كما عرفت تزايد كبير ابتداء من سنة 1922 لتصل إلى 1.900.000 بحلول سنة 1927، إذ صرحت الإدارة الاستعمارية أن قيمة صادراتها من الحلفاء قد قدرت بمبلغ 7 ملايين فرنك، وكانت المبادلات التجارية تتم بين فرنسا واسبانيا وبلجيكا وإيطاليا، كما عرفت زراعة الحلفاء في الجنوب الجزائري انعدام الوسائل الحديثة ونقص في اليد العاملة واثناء نزعها تعاني من نقص في الشحن والمواصلات، ينظر الملحق رقم (2)

الخاتمة:

في ظل المعطيات التي تمليها التطورات الاقتصادية السريعة، و نظرا إلى أهمية الدور الذي يلعبه قطاع الصناعة التحويلية في الجزائر بالفترة الاستعمارية، تجد القطاعات الصناعية الجزائرية نفسها

مجبرة على تحقيق مطامح السياسة التصنيعية الفرنسية، وإلا فإنها مهددة في وجودها وبقائها واستمرار نشاطها، ذلك أن تحسين القدرات الانتاجية للقطاع الصناعي بالجزائري يفرض على الادارة الاستعمارية سلسلة من الإصلاحات الهيكلية الاقتصادية والسياسية والإدارية، بما في ذلك تطوير الكثير من الأنظمة والتشريعات والقوانين التي تحكم التعاملات التجارية والمالية التي تتم بداخل البلاد وخارجها.

ما نخلص إليه في هذه الورقة البحثية نوجزه في عدة نقاط:

- تراجع زراعة الحبوب والمنتوجات الغذائية امام هذه المحاصيل بفعل تقلص الأراضي الزراعية وتحويل وجهتها من زراعة الحبوب إلى زراعة المنتوجات التحويلية النقدية.
- تسخير السلطة المالية والتشريعية والسياسية في خدمة المحاصيل الزراعية التحويلية، لرواجها في السوق العالمية.
- تراجع زراعة الحبوب مقابل الزراعة التحويلية النقدية، مما سبب اختلال في النظام المعيشي للأهالي.
- هيمنة المعمرين على دواليب الحكم في الجزائر، هذا ما ساهم في تمكينهم من رقاب الأهالي واستغلالهم في اعمال السخرة والزراعة بأبخس الاثمان.
- التحولات الزراعية كانت ناتجة عن الاطماع الاستعمارية المفرطة لاستغلال خيرات البلاد، وتحرك المعمرين لجمع الثروة والاستحواذ على المواد الأولية التي تحتاجها السوق العالمية.
- الزراعة التحويلية النقدية جاءت كضرورة اقتصادية للسوق العالمية لأنها مواد أولية لتنشيط الصناعة في أوروبا، بعد الاحداث التي شهدتها هذه الأخيرة جراء الحروب.

قائمة المصادر:

1- (صاحب المقال دون توقيع) ، الجمعة 3 محرم 1346 الموافق لـ 22 جوان 1928، صدى الصحافة، جريدة وادي ميزاب، ع88، ، ص2.

2- (صاحب المقال دون توقيع) ، الجمعة 12 شعبان 1346 الموافق لت 03 فيفري 1928، التبغ وفوائده ومضاره، جريدة وادي ميزاب، ع 68، ، ص 3.

المراجع:

1 - محمد ناصر، (2007) المقالة الصحفية الجزائرية نشأتها تطورها أعلامها من 1903-1931م، ج1، الجزائر، المطبعة الشعبية للجيش الوطني، ص110.

2 - مفدي زكريا، (2003)، تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، الجزائر، منشورات مؤسسة مفدي زكريا، ص166.

3- محمد صالح ناصر، (2018)، أبو اليقظان وجهاد الكلمة، ج 1، ط5، الجزائر، دار ناصر، ص185.

4- تركي رابح عمامرة، (2001) ، الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر، الجزائر، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، ص 142.

5- أحمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص98.

الهوامش:

1 - محمد ناصر، (2007) المقالة الصحفية الجزائرية نشأتها تطورها أعلامها من 1903-1931م، ج1، الجزائر، المطبعة الشعبية للجيش الوطني، ص110.

2 - مفدي زكريا، (2003)، تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، الجزائر، منشورات مؤسسة مفدي زكريا، ص166.

3- محمد صالح ناصر، (2018)، أبو اليقظان وجهاد الكلمة، ج 1، ط5، الجزائر، دار ناصر، ص185.

4- مفدي زكريا، المصدر السابق، ص167.

5- محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية...، المرجع السابق، ص175.

6- محمد صالح ناصر، المرجع السابق، ص ص 186-187.

7- مفدي زكريا، المصدر السابق، ص68.

8- محمد ناصر، المقالة الصحفية الجزائرية...، ج1، المرجع السابق، ص 169.

9- محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية...، المرجع السابق، ص120.

10- تركي رابح عمامرة، (2001) ، الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر، الجزائر، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، ص 142.

11- محمد صالح ناصر، المرجع السابق، ص ص 190-191.

12- محمد صالح ناصر، المرجع نفسه، ص 191.

13- (صاحب المقال دون توقيع) ، الجمعة 3 محرم 1346 الموافق لـ 22 جوان 1928، صدى الصحافة، جريدة وادي ميزاب، ع88، ، ص2.

14-(صاحب المقال دون توقيع) ، صدى الصحافة، المصدر نفسه، ص 2.

15-- (صاحب المقال دون توقيع) ، الجمعة 12 شعبان 1346 الموافق لت 03 فيفري 1928،التبغ وفوائده ومضاره، جريدة وادي ميزاب، ع 68، ص 3.

16- (صاحب المقال دون توقيع)، صدى الصحافة، جريدة وادي ميزاب، المصدر السابق، ص2.

17- (صاحب المقال دون توقيع)، صدى الصحافة، المصدر نفسه، ص 2.

18- أحمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص98.

الملاحق:

الأولى

واد ميزاب

جريدة اسبوعية تصدر يوم الجمعة

المكاتبات

الاعلانات

قيمة الاشتراك

الملحق رقم (1) واجهة جريدة واد ميزاب، العدد الاول

صحيفة ٢

(وادي ميزاب)

صدى الصحافة

المستشفيات المدنية

الحالة الزراعية والصناعية في القطر الجزائري

وصايا كذاب لابنه

الطرشية

الكاكاو

(التبغ)

اعلان

انباء عمان

انباء ميزاب

الملحق رقم (2) الحياة الزراعية والصناعية في القطر الجزائري جريدة واد ميزاب، العدد 88.